IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي السادس للإبداع والابتكار للمدة من 16 - 17 نيسان 2025

المواطنة الصالحة كمدخل لتعزيز السلم المجتمعي في العراق ـدراسة تحليلية

م. م. سارة علي جابر [1] ، م. م. امير علي هادي [2]

انتساب الباحثين
[1] كلية الآداب، جامعة بابل، العراق، بابل، 51001

[2] كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العراق، كربلاء،56001

[1]Sarah.jaber@uobabylon.edu.iq
[2]amer.ali@uokerbala.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر: تشرين الاول 2025

المستخلص
يعد المجتمع العراقي من بين المجتمعات (الأثنية) ذات التركيبة المتنوعة قوميا ودينيا وعرقياً ومذهبياً ، حيث ينقسم دينيا إلى المسلمين والمسيح ، واليهود والصابئة و الايزيديين ومذهبيا إلى الشيعة والسنة وقوميا إلى عرب وكرد وتركمان ، وتعتبر القوميتان العربية والكردية الرئيسيتين في البلاد ، وكان العراق منذ القدم يمثل نموذجاً للتعايش السلمي بين مكوناته ، غير أن المجتمع العراقي تعرض إلى العديد من العوامل الخارجية والداخلية التي أثرت على امنهُ وسلمه المجتمعي ومنها: الاحتلال من قبل الولايات المتحدة في العام 2003، تبعه تدهور واضح للقيم الاجتماعية والسياسية وتكريس مفاهيم المحاصصة والطائفية بدل الاعتبارات القانونية و الحقوقية وانقسام لمكوناته ، ذلك مما انعكس سلباً على تحقيق السلم المجتمعي الأمر الذي يجعل من بناء المواطنة الصالحة ضرورة حتمية لابد منها وذلك لبناء مجتمع سليم متضامن فيما بين أفراده بصرف النظر عن الانتماءات الضيقة (القومية والدينية و.. الخ) ، وعليه يهدف بحثنا الحالي إلى تسليط الضوء حول مفهوم المواطنة الصالحة وعناصرها ومبادئها ومقوماتها وآليات تفعليها ، حيث إن بناء الدولة يقتضي وجود منظومة من الأليات والتي تتضمن وسائل أساسية لبناء المواطنة والمواطن الصالح ، وكذلك التعرف إلى مفهوم السلم المجتمعي ودور المواطنة الصالحة في تعزيزه ، واعتمدت الدراسة الأسلوب التحليلي ، وتوصلنا إلى مجموعة نتائج منها: تتأسس " فكرة المواطنة الصالحة" بشكل عام على القبول المتبادل والتفاهم المشترك بين مكونات المجتمع ، وتنبع من الشعور بوحدة الأصل الإنساني والمصير المشترك ، وتُبنى من خلال مجموعة من الأليات ومنها : الأليات السياسية والدستورية ، والآليات الاقتصادية والثقافية والتي يتحقق من خلالها استيعاب جميع مكونات المجتمع العراقي ضمن ارض الوطن الواحد وتحت مظلة القانون.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الصالحة، السلم المجتمعي، العراق

Good Citizenship as an Approach to Promoting Community Peace in Iraq: An Analytical Study

Asso. Prof. Sara Ali Jaber [1] , Asso. Prof. Amir Ali Hadi [2]

Affiliation of Authors
[1] College of Arts, University of Babylon, Babylon, Iraq, 51001

[2] College of Education for Humanities, University of Karbala, Karbala, Iraq, 56001

[1]Sarah.jaber@uobabylon.edu.iq
[2]amer.ali@uokerbala.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Oct. 2025

Abstract
Iraqi society is among the (ethnic) societies with a diverse composition nationally, religiously, ethnically and ideologically, as it is religiously divided into Muslims, Christ, Jews, Sabians and Yazidis, doctrinally to Shiites and Sunnis and nationally to Arabs, Kurds and Turkmen, and the Arab and Kurdish nationalities are the main in the country, and Iraq has been since ancient times a model for peaceful coexistence among its components, but Iraqi society has been exposed to many external and internal factors that affected its security and societal peace, including: The occupation by the United States in 2003 was followed by a clear deterioration of social and political values and the consecration of the concepts of quotas and sectarianism instead of legal and human rights considerations and the division of its components, which reflected negatively on the achievement of societal peace, which makes building good citizenship an inevitable necessity in order to build a healthy society in solidarity among its members regardless of narrow affiliations (national, religious and... Accordingly, our current research aims to shed light on the concept of good citizenship, its elements, principles, components and mechanisms of activation, as state-building requires.

Keywords: Good Citizenship, Community Peace, Iraq

المقدمة

المواطنة الصالحة تعبر عن انتماء إلى تراب الوطن تحدده حدود الجغرافيا ، ويترتب عليه علاقة من نوع خاص تربط الأفراد مع بعضهم البعض من جهة ، ومع الدولة الراعية لحقوقهم من جهة أخرى، دون أي تمييز عنصري أو طائفي ، وعليه تبرز أهمية دراسة المواطنة في مجتمعنا العراقي انطلاقا من التحديات الخارجية والداخلية التي يواجهها العراق فعلى المستوى الخارجي يواجه المجتمع العراقي تحديات حقيقية تمس بأمنه الداخلي وبالسلم المجتمعي لدى مكونات شعبه ، الأمر الذي يؤثر سلبا في المجتمع العراقي فضلا عن تقديم الهويات الفرعية على الهوية الوطنية أحيانًا ، إضافة إلى الفهم الخاطئ للانتماءات الضيقة كالقبلية والعرق والدين والقومية، وكل ذلك وغيره دفع بمفهوم المواطنة الصالحة إلى الواجهة حيث أصبحت ضرورة لابد من تفعيلها في المجتمع العراقي من اجل الحفاظ على الأمن والسلم المجتمعي في المجتمع، فالمواطنة الصالحة ليست وصفة جاهزة يمكن تجليها بصورة آلية عندما تتحقق الرغبة في ذلك ، وإنما هي سيرورة تاريخية ، وديناميكية مستمرة، وسلوك يكتسب عندما تتهيأ له الظروف الملائمة، وهي ممارسة في ظل مجموعة من المبادئ والقواعد، وفي إطار مؤسسات وآليات تضمن ترجمة مفهوم المواطنة على أرض الواقع، وعليه يكون المترجم الحقيقي للمواطنة والوجه العملي لها هو كل ما يتمثل بالسلوك الإيجابي من المواطن نحو الوطن، والا سيبقى الحب مجرد مشاعر وانتماء وجداني وهنا تظهر ضرورة استثمار وتحويل هذا الحب الوجداني الذي يحمله الفرد نحو وطنه إلى قيم مواطنة تجعل منه حاملاً لصفات المواطن المخلص لوطنه في القول والفعل، بالإضافة إلى التحديات الاجتماعية والثقافية والسياسية الذي تواجه المجتمع العراقي في الفترة الراهنة مما يزيد من العبء الذي يقع على الدولة ومؤسساتها لتجاوز تلك التحديات ومواكبة التغيرات الطارئة على المجتمع الذي يتطلب استخدام استراتيجيات وآليات معينة لتنمية وتعزيز قيم المواطنة والذي تعمل على بناء مواطن صالح فاعل في المجتمع.

المبحث الأول: العناصر الرئيسية للبحث

أولًا: مشكلة البحث

لقد شهد مفهوم المواطنة في السنوات الأخيرة تطورًا مهمًا وتغيرًا ملحوظًا ، واضحى هذا المفهوم يطغى على العديد من المجالات في البحث العلمي ، وتبلورت المنطلقات الفكرية التي حاولت إن ترسم لهذا المفهوم معالم واضحة وتؤسس له القواعد الثابتة من خلال تكريسه في الدراسات الاجتماعية والسياسية والقانونية وعلية تدور مشكلة بحثنا الحالي حول تساؤل رئيسي وهو " ماهي المواطنة الصالحة وعناصرها ومكوناتها الأساسية ؟ و كيف للمواطنة الصالحة إن تسهم في تعزيز السلم المجتمعي بين أفراد المجتمع بصرف النظر عن انتماءاتهم العرقية والفئوية؟

ثانيًا: أهمية البحث

يشكل موضوع البحث " المواطنة الصالحة" أهمية بالغة بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء ، حيث إن وجودها يعبر عن وجود الثقة المتبادلة بين المواطن والدولة من جهة وبين المواطنين ذاتهم من جهة أخرى الأمر الذي يعتبر عاملا لنجاح المواطنة وتقويتها في الدولة وتحقيق الانتماء الفعلي للوطن والتعايش والسلم المجتمعي بين مكونات المجتمع ، وعليه تتجلى أهمية الدراسة من ناحيتين :

1. **من الناحية النظرية :** محاولة لفهم طبيعة المواطنة الصالحة وقيمها وآليات تعزيزها في ظل التطورات والتحديات التي تستهدفها.
2. **من الناحية التطبيقية:** حيث تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة ذات فائدة على المدى المنظور والمستقبلي لأصحاب القرار من اجل الوصول إلى رؤية متكاملة للتربية الوطنية ، وتنمية روح المواطنة الصالحة لدى المواطنين ضمن الوطن الواحد.

ثالثًا: أهداف البحث : يهدف بحثنا الحالي إلى تبيان:

1. مفهوم المواطنة الصالحة وعناصرها.
2. مفهوم السلم المجتمعي ومبادئه.
3. مقومات المواطنة الصالحة.
4. دور المواطنة الصالحة وأهميتها للمجتمع.
5. دور المواطنة الصالحة في تعزيز السلم المجتمعي في المجتمع.

المبحث الثاني / تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

المطلب الأول/ المواطنة والسلم المجتمعي

أولًا: مفهوم المواطنة

المواطنة في اللغة

نسب (ابن منظور) المواطنة إلى الوطن ، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان ، والجمع أوطان ، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذه وطناً، وأوطن فلان ارض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه[1]، حيث يعتبر الوطن الأرض الجغرافية الواضحة الحدود والذي تميز سكان بلد معين[2].

المواطنة في الاصطلاح

المواطنة مفهوم حديث ارتبط استخدامه بظهور الدولة القومية الحديثة رغم أن جذوره الفعلية ترتبط بالمدن الإغريقية القديمة وغالباً ما يرتبط مفهوم المواطنة بوعي الأفراد بأهمية الاجتماع البشري وقبول الأخر وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، حيث يكون للمواطنة دلالات ومضامين تختلف من زمن لآخر[3] ، يعد مفهوم المواطنة من المفاهيم التي تبلورت إثر تحولات تاريخية متتابعة عبر الزمن، حيث يكشف "تتبع التطور التاريخي للمفهوم عن وجود عدة مراحل تاريخية متتابعة تحرك عبرها المفهوم حتى وصل إلى الحقيقة الجوهرية أو اقترب منها[4].

فالإنسان سعى إلى الإنصاف والمساواة حتى قبل وجود دولة المدينة، " ومن هنا فإن تاريخ مبدأ المواطنة هو تاريخ سعي الإنسان من أجل الإنصاف و العدل والمساواة ، وقد كان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة أو ما يقاربه من معان في الأدبيات بزمن بعيد، لقد ناضل الإنسان من أجل إعادة الاعتراف بكيانه وحقه في الطيبات، ومشاركته في اتخاذ القرارات على الدوام، وتصاعد ذلك النضال وأخذ شكل الحركات الاجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية في وادي الرافدين، وحضارات الفينيقيين والكنعانيين والإغريق والرومان[5].

ويمكن تعريف المواطنة اصطلاحاً : تعني صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتماءه إلى الوطن ، يعد هذا الوطن قيمة نفسية واجتماعية تعيش داخل الناس وتحرك مشاعرهم وتحيي فيهم الشعور الوطني[6].

وتعرف المواطنة في (العلوم الاجتماعية) بأنها : مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون[7].

ويعرف معجم المصطلحات السياسية (المواطنة) : بانها تعني كل المواطنين في المجتمع متساوون في الحقوق والواجبات، وتعتمد المواطنة على المساواة والحرية والمشاركة والمسؤولية الاجتماعية (كل الناس فوق تراب الوطن سواسية بدون تمييز بسبب الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي[8].

وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة :علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، ما يصاحبها من مسؤوليات وحقوق سياسية مثل حقة الانتخابات وتولي المناصب العامة[9] .

أما الدكتور برهان غليون فانه يعرف المواطنة :بانها فكرة قائمة على أساس تحالف وتضامن بين أناس أحرار بكل ما تعنية الكلمة من معنى أي بين أناس متساويين في القرار والدور والمكانة ورفض التمييز بينهم[10].

ومجمل التعاريف السابقة تشير إلى أن المواطنة الصالحة : تُعبر عن انتماء الفرد إلى وطن معين ، وما يترتب على ذلك الانتماء من دور فاعل للمواطن في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن والتمتع بالحقوق والالتزام بتأدية الواجبات ، حيث يعيش الأفراد (أبناء الوطن الواحد) فوق ارض الوطن ويتمتعون بتلك الحقوق والواجبات بشكل متساوي دون أي تمييز قائم على أساس قومي أو ديني أو على أساس المستوى الاقتصادي أو الانتماءات السياسية .

وعليه ترتكز المواطنة الصالحة على عدة عناصر محددة لا تخرج عنها إلى غيرها وتلك العناصر هي :

1. **الوطن :** يعرف بأنه الأرض التي ينشأ عليها الإنسان ويتخذها مقراً له، وعلى ذلك فأن الأرض التي ينشأ عليها جماعة ما يتخذونها مستقراً مقاما لهم تعتبر وطنا لتلك الجماعة ، فالوطن إذن هو (البلد الذي ولد فيه المرء أو البلد الذي ينسب إليه المرء من حيث جنسيته وتبعيته) ، وهو (المكان الذي يولد فيه الإنسان ، ويقيم فيه وينشأ ويترعرع بين أحضانه ، ويرتبط فيه بالناس بروابط تجمعهم)[11]
2. **المواطن :** وهو فرد من الأفراد ينتمي إلى وطن ما ويكون هذا المواطن(صالحا) في نفسه صالحا في مجتمعه باذلا لجهده في خدمة وطنه ، وتقديم كل الإمكانيات المتاحة من اجل حفظ كيانه ورفعة شأنه والذود عنه ، فالفرد لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل الصالح لهذا الوطن وتصبح المصلحة العامة التي تخص وطنه اهم لديه من مصلحته الخاصة .
3. **حب الوطن :** وهذا الحب حب غريزي ولكنه يختلف من شخص إلى أخر ، فكم من الناس يتشدقون بحبهم لوطنهم وهم عالة عليه ، وآلة هدم في بنائه وكذا هو الحب الزائف ، أما الحب الصادق للوطن فأنه يظهر فيما يقوم به المواطن من

بذل وعطاء وجهد وبناء في سبيل إعلاء مكانة وطنه بين الأمم[12].

ثانياً / مفهوم السلم المجتمعي

السلم لغة : الفعل الثلاثي (سلم) بابه من الصحة والعافية ويكون فيه ما يشذُ والشاد عنه قليل ، فالسلامة أن يسلم الإنسان من الأذى والعاهة[13] ، والسلام : المسالمة وكما قال تعالى (وان جنحوا للسلم فأجنح لها)[14] ، فالسلم يدل على السلام وفق ما تقتضي من توافر المظاهر الإيجابية من الاستقرار والأمن والهدوء .

والسلم يستعمل لوصف فكرة عامة لكن على درجات مختلفة ، والسلم هو الحيز الذي يشمل التعامل بين طرفين أو اكثر ، ويتضمن مطالبة الفرد في الحق في الحياة بحرية وان يعترف بحق الآخرين بالعيش بحرية تامة ، مهما اختلفوا معه في الدين أو اللغة أو المذهب أو العرق ، ويهدف السلم إلى التعافي والمصالحة الوطنية في المجتمعات المتصارعة والمتمزقة [15].

السلم المجتمعي اصطلاحا : يقصد به وجود حالة السلام والوئام الإنساني داخل المجتمع كعنصر أساسي من عناصر تقدم وتطور بناء المجتمع وأفراده ، وتتحدد عوامل دراسة وتقييم طبيعة سلوك وممارسات أي مجتمع بواقع السلم الاجتماعي السليم ، من خلال بروز ظواهر بناء علاقاته المجتمعية وقبوله بواقع حالة التعايش السلمي، ومد جسور التواصل الاجتماعي بين مختلف أفراده وشرائحه المختلفة وقواه الدينية والعرقية والسياسية والطبقية ، فالسلم الاجتماعي هو توافر الاستقرار والأمن والعدل الكافل لحقوق الأفراد في المجتمع [16].

والسلم المجتمعي: يعبر عن جملة من المبادئ والقيم والسلوك والأفكار التي تهدف إلى تحقيق حسن التعايش ونبذ العنف واللجوء إلى وسائل سلمية وقانونية لحل النزاعات ، والإحساس القوي بالانتماء إلى نسيج المجتمع بشكل يصبح فيه من العسير القيام بسلوكيات تؤدي إلى هدم القيم الأصيلة ، إذ أن السلم المجتمعي هو نقيض العنف المجتمعي وبهذا فأن السلام المجتمعي يعني به حالة من الوئام والمصالحة بين جميع المكونات السكانية والقوى الاجتماعية [17].

وبهذا التعريف فأن مفهوم السلم المجتمعي من المفاهيم الضرورية أن تكون واقعًا عمليًا في مجتمع كالمجتمع العراقي ، مر بسلسلة من الصراعات الداخلية والخارجية ولا يمكن لمجتمع أن ينهض ويتطور من دون أن يكون مستقراً بعيداً عن الصراعات العنيفة والتوترات المستمرة .

ومن هنا تتمثل اهم مبادئ تحقيق السلم الاجتماعي في[18] :

1. العدل والمساواة فالمجتمع الذي يتساوى فيه الناس أمام القانون ، تقل فيه دوافع العدوان ، وأسباب النزاع ، أما اذا حدثت ممارسات الظلم وعانى البعض الحرمان والتمييز فهنا ينعدم السلم الاجتماعي .
2. ضمان الحقوق والمصالح المشروعة لفئات المجتمع فإذا كان المجتمع متعددا في انتماءاته العرقية أو الدينية أو المذهبية فيجب ضمان حقوق تلك الأقليات ومصالحها المشروعة ، في ظل النظام والقانون وبهذا يتحقق السلم المجتمعي .

المطلب الثاني : المواطنة الصالحة في المنظور الإسلامي

إن التاريخ الإسلامي مليء باستخدام كلمة الأمة الإسلامية وهذه الأمة لا حدود جغرافية أو سياسية لها مادامت العقيدة الإسلامية هي العامل الأساسي في تشكلها الساسي عبر ثنائية دار الإسلام ودار الكفر والأولى دار السلام والثانية دار الحرب وهذه التقسيمات النظرية والفكرية خلاصتها أن المسلمان أينما أقاموا فهم ينتمون إلى أمة عقائدية واحدة هي أمة الإسلام ، لذا فغياب مصطلح المواطنة من الأدبيات الساسة الإسلامية لا تعني غياب مضامين المواطنة فقد كان ديننا الإسلامي الحنيف بما يتضمنه من مبادئ يؤسس لجوهر المواطنة الصالحة وذلك من خلال ما جاء به[19]:

1. المساواة والناس سواسية كأسنان المشط وان أكرمكم عند الله اتقاكم والاعتراف الديني بالآخر الديني واحترامهم ومنحهم حقوقهم وحرياتهم الدينية.
2. تكافؤ الفرص لكل الأجناس في المجتمع الإسلامي عبر مبدأ "لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى".
3. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبر المشاركة السياسية في اصطلاح الحكام والمجتمع.

ولاشك أن المواطنة الصالحة هي التي تستمد قيمها من قيم ديننا الإسلامي السمحاء، والذي تسعى لتحقيق السلم المجتمعي ومن ذلك التعايش السلمي الذي يعني وجود بيئة يسودها التفاهم بين فئات المجتمع الواحد بعيدا عن الحروب أو العنف وهناك مضامين للمواطنة الصالحة تجعل كل فرد عضوا صالحا في مجتمعه ولاءً وانتماءً وعملا وسلوكا وهي كالاتي :

1. من قيم المواطنة الصالحة احترام النظام والقانون : وقد رسخ الإسلام هذا الجانب من خلال طاعة الحاكم والعمل بما يصدره من أنظمة وقوانين ، صيانة المجتمع من الفوضى واعلى رسولنا الكريم (ص) روح القانون والسلام والعدالة في المجتمع فلا ظلم ولا فوضى ولا محاباة ، ذلك أن المواطنة الصالحة الإيجابية هي التي تكون مضامينها مستمدة من تعاليم الشريعة الإسلامية الغراء ولا تختلف عنها من قيم المواطنة المحافظة على الأنفس والأعراض والأموال.
2. تحقيق المحبة والتآلف والتكاتف بين أفراد المجتمع ، وقد شرع الإسلام أمورًا عدة من اجل ذلك كألقاء السلام ورده والتزاور والتهادي واجتناب أسباب الاختلاف والفرقة وما يثير البغضاء والتشاحن [20].
3. من قيم المواطنة التحلي بالوسطية والاعتدال ، ونبذ الغلو والتطرف" فالوسطية : هو العدل والخيار وهو احسن الأمور وافضلها وانفعها للناس واجملها كما تعَرف على أنها الاعتدال في كل أمور الحياة ومنهاجها وتصوراتها ومواقفها فالوسطية ليست مجرد موقف بين الانحلال والتشديد ، بل تعتبر موقفا أخلاقيًا وسلوكيًا ومنهجًا فكريًا ، والاعتدال: هو الاستقامة والاستواء والتزكية والتوسط بين حالتين بين مجاوزة الحد المطلوب والقصور عنه كما يعرف على انه الاقتصاد والتوسط في الأمور، وهو افضل طريقة يتبعها المؤمن من اجل تأدية واجباته نحو ربه، ونحو نفسه ونحو مجتمعه[21].
4. ومن قيم المواطنة بناء الفرد علمياً ، ويعتبر اليوم محو الأمية العلمية مفتاحا للمواطنة الصالحة ، ويعد التعليم الجيد احد اهم الوسائل التي تمكن الفرد من مساعدة مجتمعة والإسهام في بناء اقتصاده ، وقد اعلى الإسلام قيمة العلم وأولاه النبي محمد (ص) عناية كبيرة حتى حقق التعليم في المجتمع النبوي انتشارا مذهلا واصبح العلم والمعرفة سمة بارزة من سماته[22].

المبحث الثالث / مقومات المواطنة الصالحة وأهميتها

المواطنة المتعارف عليها على مستوى دول العالم لها صور متعددة وأشكال مختلفة وذلك لما يكون من قلب المواطن من صدق الانتماء وعدمه وقوة بذله وعطائه لهذا الوطن وتم تقسيمها إلى الاتي :

1. **المواطنة الإيجابية :** وهي التي يكون فيها المواطن شاعرا بقوة انتمائه لوطنه بدور إيجابي في خدمته.
2. **المواطنة السلبية:** وهي المواطنة التي يكون المواطن سلبيا في تعامله مع وطنه والحقوق الممنوحة له فيها ، ولكنه يشعر بمواطنته وانتمائه له ، فلا يقوم بالدور الإيجابي الذي ينفع به نفسه ومجتمعه ووطنه.
3. **المواطنة الزائفة :** وهي الحالة التي يكون فيها المواطن في حالة متناقضة بين الشعارات الفارغة داخله وبين الواقع الذي يعتز المواطن لوطنه وينتمي ،ليه[23]
4. **المواطنة المطلقة :** والتي تجمع بين كل من الدور السلبي والدور الإيجابي الذي يقوم به المواطن تجاه وطنه[24].

و يعرف عثمان الخشن المواطنة الحقة بقوله " في شكلها الأكثر اكتمالا " هي الانتماء للوطن انتماء يتمتع المواطن فيه بالعضوية كاملة الأهلية على نحو يتساوى فيه مع الآخرين الذين يعيشون في الوطن نفسه مساواة كاملة في الحقوق والواجبات وأمام القانون دون تمييز بينهم على أساس اللون أو العرق أو الدين أو الفكر أو الموقف المالي أو الانتماء السياسي ويحترم كل مواطن المواطن الأخر، كما يتسامح الجميع تجاه بعضهم البعض رغم التنوع والاختلاف بينهم ، ومن ثم فالمواطنة هي ضمان تعايش الأفراد والجماعات داخل المجتمع تعايشا يقوم على الحقوق والواجبات بغض النظر عن الانتماءات الضيقة وحينئذ تقوم المواطنة على رابطة الشراكة في الوطن دون غيرها من الروابط الأخرى، فالمواطنة الصالحة هي حالة ترابط عضوي كاملة بين الفرد والدولة ، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات وهي تجسيد لنوع من الشعب يتكون من مواطنين يحترم كل فرد منهم الأخر ويتحلون بالتسامح تجاه التعدد الذي يزخر به المجتمع ، وهي قيمة ومبدأ يقوم عليه الحكم الصالح المستند إلى شكل إداري جامع في عملية التنظيم لمكونات الدولة ، أي أن" الدولة الصالحة" للبقاء هي تلك القائمة على أساس المواطنة الصالحة الفعالة والضامنة لتحقيق منظومة الحقوق والواجبات الإنسانية والوطنية لرعاياها كافة دون أي تمييز على أساس قومي أو مذهبي أو لغوي أو سياسي، لان التنظيم الإداري للحكم على أساس المواطنة يساهم في نشوء دولة متكاملة فعالة ووطن متماسك[25].

وأساس المواطنة الصالحة تعول على الحرية وعدم الاستبداد والظلم، وأما شعارها فتعني المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات وأما عمادها فتعمل على كونها تمثل نظام سياسي يخدم الجميع ونظام اجتماعي يعتمد على حب الوطن ومراعاة السلوك العملي المعبر عن احترام حقوق الوطن على أبناءه ، كما أنها نظام

قانوني لمعرفة حقوق الإنسان والمواطن وواجباته تجاه الوطن وتجاه غيره من أفراد الوطن [26]

أما مقومات المواطنة الصالحة فهي التي تجعل الإنسان مواطنًا صالحًا ولبنه نافعة في مجتمعه و تتضمن ما يلي :

1. **الانتماء:** وهو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بجد وإخلاص وحماس للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه ومن مقتضياته أن يفتخر الفرد بوطنه فالانتماء هو إحساس إيجابي تجاه الوطن ، ويمكن تعريف الانتماء بأنه الانتساب الحقيقي للوطن الذي يعني الشعب والأرض فكراً وتجسيده بالجوارح عملا والرغبة في تقمص عضوية ما لمحبة الفرد لذلك والاعتزاز بالانضمام للوطن والذي يعبر عن الصلات والعواطف والروابط التي تربط المواطن بوطنه [27].
2. **الولاء:** يعد الولاء للدولة من اهم المؤشرات التي تشير إلى أساسيات بقاء الدولة ونهضتها ، ويعني أن يسمو الانتماء للوطن والدولة فوق أي انتماء أخر قد يتعارض مع هذا الانتماء والولاء للدولة يعني انتساب الفرد لوطنه والتفاعل مع ذلك قولا وفعلا ، وتكمن أهمية الانتماء الوطني في انه يمثل الضمير الداخلي الذي يوجه الفرد ويرشده إلى ما فيه صالح للوطن، فكلما وجه الانتماء للوطن توجيها سليما كان ذلك عاملا من عوامل بناء المجتمع ويعمل الولاء على حماية المجتمع من عوامل الفساد والانحراف والظواهر السلبية كالفساد والتجسس وعمليات التخريب والإرهاب وغيرها التي تظهر في غيابهما لان الفرد الذي يشعر بالولاء والانتماء لوطنه يبتعد عن كل ما يؤدي إلى الأضرار بالمصلحة الوطنية ، ولو كان ذلك على حساب مصلحته الشخصية[28].
الديمقراطية: حيث أن مفهوم الديمقراطية يشتمل على:
   أ) ضمان حرية التعبير
   ب) الاهتمام بحقوق الإنسان
   ج) تحقيق المساواة والعدالة
   د) الابتعاد عن الاستغلال
   ه) المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرارات
3. **الحرية :** فالحرية تبرز خصائص وملامح الشخصية وتعزز الثقة لدى المواطن وتسع أفاق المشاركة الاجتماعية ، أن المواطنة في المجتمعات المتعددة تتضح من خلال الجماعات التي تستند أعمالها وعلاقتها على الحرية والتوافق والرضا والتعامل فيما بين أفرادها على أساس المشاركة الفعالة ، فلا مواطنة بدون حرية كما انه لا حداثة حقيقية بدون حرية .
4. **الحقوق :** أن المواطنة مرتبطة بحب الوطن ولا يتم ذلك إلا اذا شعر المواطن انه يتمتع بحقوق والتي هي متلازمة مع الواجبات (كتوفير الرعاية الصحية ، التعليم ، حفظ الأمن.. الخ)
5. **الواجبات:** وتختلف حسب طبيعة كل مجتمع والفلسفة التي يقوم عليها ، ومنها احترام النظام وعدم خيانة الوطن ، المحافظة على الممتلكات العامة وعدم الأضرار بها [29]. ويمكن تحديد واجبات المواطن الصالح في ثلاثة جوانب هي[30]:

أ) واجبات المواطن تجاه نفسه، بأن يحافظ على حياته وصحته ويحترم نفسه ويفرض احترامه على الآخرين باحترامهم مع الاعتدال وضبط النفس والإخلاص للنفس ، بأن يحرص المواطن على شخصيته ويحافظ على سمعته

ب) واجبات المواطن تجاه الدولة وهي كثيرة ومنها السمع والطاعة لولي الأمر ، وعدم مخالفة الضوابط والقوانين إذ أن في ذلك صلاح البلاد والعباد واحترام أنظمة الدولة وقوانينها والدفاع عن الوطن وحمايته من أية مخاطر ، والمساهمة في تنمية اقتصاد الوطن والمحافظة على الأموال والمرافق العامة والتصدي للشائعات المغرضة الهادفة إلى إثارة البلبلة والفتن في الوطن والمحافظة على الوحدة الوطنية

ج) واجبات المواطن تجاه إخوانه المواطنين: وقد جسدتها العديد من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية منها قوله تعالى: (يا أيها الذين امنوا أوفوا بالعقود)[31]وقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى)[32] وقوله صلى الله عليه واله وسلم : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)

6. **المشاركة المجتمعية:** تمثل المشاركة المجتمعية احد مقومات المواطنة الصالحة الرئيسية ، وهي ذات أهمية كبرى في المجتمع حيث تساهم في عمارة الوطن وتنميته وتطويره وصنع مستقبله والمساهمة في إزالة المعوقات التي تعوق تقدمه وازدهاره ، ويرى " العجمي" أن الشراكة المجتمعية تشير إلى : ما يقوم به أعضاء المجتمع من أنشطة لخدمة مجتمعهم وقد يكون هؤلاء الأعضاء أفرادًا أو جماعات أو مؤسسات وتعتمد سلوكيات هؤلاء الأعضاء التطوعية والالتزام وليس الجبر والإلزام كما تقوم على الوعي والنزوع إلى الوجدان والشفافية ، ويرى " الشمري" أن المشاركة المجتمعية هي احدى القنوات التي تدعم المصلحة العامة وتنمي المواطنة وهذا سر قوتها كعنصر أساسي مطلوب لتمتين روابط العلاقات الإنسانية بين أبناء المجتمع [33].

المبحث الرابع / المواطنة الصالحة والسلم المجتمعي

المطلب الأول : تحديات بناء السلم المجتمعي في العراق

يمر العالم اليوم من أوضاع مؤسفة من الصراعات والمنازعات والشرور وتتشابه حالات مفزعة من الاضطرابات والفتن ، وتسيطر عليه البدع العرقية فتفقده صوابه ، حين يعيش عالمنا اليوم في نكسة لا تليق بالإنسان الذي كرمه الله (عز وجل) وفضله على كثير من خلقه[34] (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)[35]. ويكون ذلك نتيجة لرفض التعايش المشترك بين مكونات المجتمع، ويشير مفهوم التعايش إلى التعلم للعيش المشترك والقبول بالتنوع و وجود علاقة إيجابية مع الأخر فعندما تكون العلاقة إيجابية فأن ذلك يعزز الكرامة والحرية والاستقلال ، وعندما تكون العلاقة سلبية ومدمرة فأن سيقوض الكرامة الإنسانية وقيمتنا الذاتية[36]. وان حماية الحقوق الإنسانية ، وبما يقترن بترسيخها لعمران هذا الكون وتنمية المعارف والأفكار ليتوصل الإنسان إلى السعادة والرقي أيا كان لونه أو لغته هو (التعايش الحضاري الأمثل) بما يسع الأخر وخلافه وبما يحمي حقوق الجميع دون تعصب أو تطرف[37]. ويرتبط مفهوم التعايش مع المواطنة ارتباطاً وثيقاً كما يؤثر تأثير مباشر في تحقيق المواطنة ، حيث إن تطبيق القوانين والتزامها من قبل المجتمعات يعتبراهم مبادئ التعايش بين أفراد المجتمع[38].

وعليه تتوقف الوحدة الوطنية والتلاحم والاندماج الوطني على أساس تحقيق التعايش المشترك ، واذا ما تعذر تحقيقه بين مختلف المكونات والانتماءات داخل الوطن الواحد برزت مشكلة وتحدي أخر أما المواطنة لا تقل أهمية وخطورة عن التحديات السابقة . ذلك إن التعايش السلمي يحسم الكثير من المشاكل الاجتماعية والفكرية التي يتمسك بها غلاة الطائفية والعنصرية والمذهبية التي تثير الصراع وتأججه ، وهذا بالنتيجة سينعكس إيجابيا على توطيد السلم الأهلي الذي يستطيع الإنسان من خلال أن يعيش حياته ويمارس أعماله بحرية فضلاً عن حصوله على حقوقه ومتطلبات عيشه بسهولة ويسر دون أن يخشى الاعتداء على حقه وماله وامنه الشخصي أو عائلته[39]. ومن جملة التحديات الذي تواجه بناء السلم المجتمعي والتعايش المشترك في العراق ما يلي:

1. **العولمة :** يشهد العالم الآن عديد من التحديات اخطرها ما يعرف بظاهرة العولمة والتي تحمل في مضامينها تهديداً كبيراً لكل المجتمعات ، فمع العولمة وما يصاحبها من تداعيات اقتصادية وثقافية واجتماعية وأيدولوجية لم يعد العالم كما عهدناه ، فالحدود الثقافية في طريقها إلى التلاشي مما يسمح بانتقال الكثير من الأفكار والمعتقدات مما يؤدي إلى التأثير المباشر على قيم ومبادئ وعادات وتقاليد الشعوب[40]. فالعولمة بحكم طبيعتها الشمولية تعمل على تفكيك التكوينات الثقافية الوطنية بطرق متعددة ابرزها وأخطرها تفجير الصراعات الداخلية من خلال أحياء الهويات الصغرى العنصرية والطائفية والدينية والأثنية كأداة لهدم المجتمعات وتفكيك هوياتها الوطنية ، كما حدث ذلك في العديد من الدول ومنها الدول العربية كالسودان والعراق ولبنان ، فالعولمة على حد تعبير (الجابري) نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ويدفع للتشتيت والتفتيت ليربط الناس بعالم اللاوطن واللامة واللادولة أو يفرقهم في حرب أهلية[41]. وبذلك تصبح العولمة أداة نشطة لأيقاظ اطر المشاكل وابرزها تحدياً (كالتعدد العرقي والثقافي والديني) واتساع الفجوة بين الهويات وصراعها وتمزيق الوحدة الوطنية وانعدام التعايش السلمي بين مكونات المجتمع الواحد. وفي ظل العولمة وما أتت به من مفاهيم جديدة وتحولات سياسية واقتصادية وثقافية وعلمية وتقنية، فقد اصبح العالم وطننا الأكبر أو كما يقال قريتنا الكوكبية التي نسكن فيها ، ومن ثم ظهر ما يعرف بالمواطنة العالمية ، فالمواطنة بمفهومها الوطني لها قيمها وبمفهومها العولمي لها قيم خاصة بها فالمواطنة بمفهومها الوطني لها قيمها مثل : الولاء وحب الوطن ، وخدمة الوطن بإخلاص والتعاون والمشاركة في الأمور العامة بين المواطنين ، أما المواطنة بمفهومها العولمي فهي تتطلب : السلام والتسامح الإنساني واحترام الثقافات المختلفة ، والتعايش مع الأخر[42].
2. **الإرهاب والتطرف الفكري :** يعتبر التطرف ظاهرة عامة تصيب كل المجتمعات الشرقية والغربية المتقدمة منها والنامية ،كما أنها تعد من أخطر المشكلات الاجتماعية ويعود ذلك حالة الجمود العقائدي أو الانغلاق الفكري لدى المتطرفين فهو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات أو آراء تختلف عن معتقدات أو آراء الشخص أو الجماعة أو التسامح معها، ويرتكز مفهوم التطرف على الأمور التالية[43] :

أ) إدانة كل اختلاف عن المعتقد الذي تعتقده الجماعات المتطرفة.

ب) الاستعداد لمواجهة الاختلاف في الرأي أو حتى بالتفسير بالعنف.

ج) فرض المعتقد على الآخرين بالقوة.

وهناك مساحة مشتركة بين الإرهاب والتطرف الفكري حيث يصعب التميز بينهما فالمفهومين تخرج من السلوك السوي والوسطية التي يرتضيها المجتمع ، ويدافع عنها ويعمل على تثبيتها بطرق التربية والتنشئة الدينية والمدنية[44] .

حيث يعبر الإرهاب عن كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم في أبنائهم أو تعريض حياتهم للخطر[45].

هنالك جملة من العوامل والأسباب التي ساهمت في تكوين بيئة ملائمة لنمو ظاهرة التطرف وإنتاج تنظيمات إرهابية وهي[46] :

1. التدخلات العسكرية والحروب التي أقامتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو، في عدد من البلدان مثل أفغانستان والصومال والعراق وليبيا، كان لها تأثير في بروز ظاهرة التطرف في تنظيمات الإسلام السياسي نتيجة ما أفرزته من فوضى وغياب وضعف دور الدولة ومؤسساتها ونمو التطرف والإرهاب بكل أشكاله.
2. تدخلات الإقليمية: إضافة للعامل الدولي فإن ما يجري في الشرق الأوسط هو انعكاس لصراع إقليمي، وهذا الصراع كما اختير له بأن يكون على الأرض العراقية فهو موجود أيضاً على الأرض السورية واللبنانية وفي اليمن ومناطق أخرى لمنظومة الفكرية للتنظيمات الإسلامية وبالذات المتطرفة منها : تتمثل المنظومة الفكرية لأحزاب الإسلام السياسي في إلغاء الأخر ومصادرة الحقوق والحريات، وهذه سمة مميزة للفكر الشمولي الاستبدادي الإقصائي، كما أن هذه المنظومة الفكرية تؤمن بممارسة الخطاب السياسي الطائفي، وتؤكد على إبراز نقاط الخلاف والحضور الدائم للتاريخ الدموي القديم.

المطلب الثاني/ المواطنة الصالحة كمدخل لتعزيز السلم المجتمعي في العراقي

يعد المجتمع العراقي من بين المجتمعات ذات التركيبة المتنوعة قوميا ودينيا واثنيا ، حيث ينقسم دينيا بين المسلمين والمسيح ، واليهود والصابئة والايزيديين ومذهبيا إلى الشيعة والسنة وقوميا إلى عرب وكرد وتركمان ، وتعتبر القوميتان العربية والكردية الرئيسيتين في البلاد ، اذ ان العراق يمثل منذ القدم نموذجا للتعايش السلمي بين مكوناته الدينية والعرقية والمذهبية حيث اندمجت الثقافات والعادات الاجتماعية والمشاركات السياسية والتربوية ، غير أن احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة في العام 2003 ، تبعه تدهور واضح للقيم الاجتماعية والسياسية وتكريس مفاهيم المحاصصة والطائفية بدل الاعتبارات القانونية و الحقوقية وانقسام لمكونات المجتمع العراقي[47] الأمر الذي يجعل من بناء المواطنة الصالحة ضرورة حتمية لابد منها وذلك لبناء مجتمع سليم متضامن فيما بين مكوناته .

حيث تسهم المواطنة الصالحة بشكل كبير وفعال في تماسك المجتمعات وتطورها والحفاظ على سلمها الداخلي وبشكل ملموس استنادا إلى الأسباب الأتية [48]:

1. تؤدي المواطنة إلى الانسجام بين افراد المجتمع من خلال معالجة كافة الخلافات التي تنشأ بين مكوناته واستخدام لغة الحوار في حل المشكلات الاجتماعية المستحدثة
2. تؤدي إلى حفظ حقوق الأفراد وحرياتهم ، وتحفزهم على تأدية الواجبات المطلوبة منهم اتجاه الدولة ، من خلال تحملهم المسؤولية بسبب مشاركتهم في شؤون الحكم
3. تساهم في تنمية القيم والمبادئ الأساسية التي يرتكز عليها المجتمع المتمثلة في : كرامة الإنسان العدالة والحرية والمساواة أمام القانون ، عندئذ تقدم مصلحة الوطن على المصالح الخاصة للأفراد
4. تساهم في بناء الدولة المدنية التي تحترم حقوق الأفراد وحرياتهم ، فيندفع الجميع للمشاركة في الشأن العام ، فيتعزز مفهوم "المواطنة الفاعلة" ويتحقق السلم المجتمعي في المجتمع.

من خلال ما سبق يمكن تحديد معالم المواطن الصالح والذي يعمل وجوده على تحقيق السلم المجتمعي [49]:

أ) تحمل المسؤولية الاجتماعية وادراك أهمية الالتزام المدني
ب) التعاون من اجل حل المشكلات وتحقيق العدالة والسلام والديمقراطية في مجتمعهم
ج) احترام الاختلافات بين الناس سواء أكان سببها الجنس أم العرق أم الثقافة
د) احترام الميراث الثقافي وحماية البيئة
ه) دعم التضامن والعدالة على المستوى الوطني والمستوى الدولي

المطلب الثالث / ضرورة تعزيز قيم المواطنة الصالحة

تسهم قيم المواطنة الصالحة في تكوين إنسان لديه وطنية عالية قادر على استقطاب معاني ودلالات جديدة يكتسبها بذاته وتترجمها تصرفات حضارية تسهم في عملية التنشئة ، وتوهله للتواصل الإيجابي المتوازن مع محيطه ، وتبرز أهمية تنمية المواطنة للأسباب التالية[50] :

1. إن القيم هي التي تنظم حياة الإنسان في كافة المجالات وبالتالي (قيم المواطنة) الصالحة تنظم حياة الإنسان كلها مع نفسه ومع غيره فهي تنظم المسؤوليات وتوزان بين الحقوق والواجبات.
2. هي ليست شعارات ترفع ، لكنها عمل دؤوب وإنتاج فاعل لتطوير الوطن والأخذ بيده نحو التقدم ، ذلك أن الجانب السلوكي يحتل المكان الأول فيها.
3. قيم المواطنة تمثل ضرورة وطلب أساسي لاستقرار الأوطان والمجتمعات لان وظيفتها بناء فرد متصف بالصلاح لنفسه ولوطنه والمجتمع البشري جمعاء.
4. قيم المواطنة تعزز وحدة المجتمع الإسلامي لأنها تعمل على التحرر من التعصب والتحيز بجميع إشكاله الطائفية والمذهبية والعرقية والإقليمية.
5. تمثل ضرورة وطنية لتعزيز الهوية الدينية والوطنية فكل دولة مستهدفة من قبل الطامعين او الحاقدين لطمس هويتها الإسلامية ومحو معالم الشخصية ولسرقة التراث والثروات الطبيعية التي يتمتع بها.
6. إنها ضرورة دولية وعالمية : في هذا الوقت بالذات إذ يشهد العالم تفجراً معرفياً وتقنياً وتغيير جذري وعلاقات تجارية عالمية وهي قيم تواكب وتضبط هذا التغير إذ تعمل على خلق الإنسان العالمي الذي يتفاهم مع الغير لمصلحة الجميع.
7. تمثل الحجر الأساس في أي تنمية سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية إذ تعمل على بناء روح المواطنة الواعية وبالتالي تقود إلى تقدم المجتمع ورقيه.

المبحث الخامس : آليات تعزيز المواطنة الصالحة

يمكن القول أن أي مجتمع يتعرض لجملة من الأزمات المتلاحقة يواجه عملية تحلل في منظومة القيم الجمعية التي يمتلكها ، ومن الواضح أن المشكلة تكون اكثر تعقيدا مع دخول المجتمع العراقي في أتون ثلاثة حروب وحصار اقتصادي في فترة تمتد اقل من ربع قرن والتي كان لها الدور الحقيقي في تراجع قيم المواطنة وكينونة المواطن وهنا لابد من عدم نسيان أن الأنظمة السياسية المتلاحقة على العراق منذ تأسيسه لم تقم بعمل نوعي متكامل لأجل تعزيز هذا المفهوم لذلك ظلت المواطنة ظلاً باهتاً لا يقوى على الحضور في الضمير العراقي ، ومع مرحلة بناء الدولة بعد عام 2003 لابد من وجود منظومة من الآليات والتي تتضمن وسائل قاعدية تعد الأساس الموضوعي لاسترجاع مبنى ومعنى المواطنة والمواطن عبر جملة من الوسائل والآليات :

1. **الآليات السياسية والدستورية :** لا يمكن إغفال أهمية تفعيل المشاركة السياسية كأحد الآليات السياسية لتعزيز المواطنة ، وتعتبر جوهر المواطنة وحقيقتها العملية ، فالمواطنون هم ذوي الحقوق المدنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي يعترف بها الجميع للجميع بحكم العقد الاجتماعي ويصونها القانون الذي يعبر عن هذا العقد ، فالمشاركة السياسية تمثل أساس الديمقراطية وتعبيراً عن سيادة الشعب ، هذا إلى جانب عملها على المساهمة في تقريب المواطنين من سلطة اتخاذ القرار بغية التعبير عن مختلف آرائهم وتفضيلاتهم السياسية وكذا محاسبة المسؤولين المنتخبين الذين لم يقوموا بتنفيذ وعودهم الانتخابية ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فأن المشاركة السياسية تعتبر بمثابة المدرسة لتربية وصقل روح المواطنة لدى أفراد المجتمع المدني وتدعيم روح المسؤولية السياسية في تعميق الوعي السياسي بالهوية القومية وترسيخها للأسس الديمقراطية والمدنية التي تشجع التنشئة السياسية وإقامة علاقات تشاركية ما بين المواطنين والنظام السياسي القائم[51] واهم ما تقوم علية المشاركة السياسية هو مبدأ المساواة وقد امتدت معاني المساواة إلى عدة مجالات يصعب حصرها كالمساواة في الترشيح وتولي المناصب وفي الاقتراع وأخيرا المساواة بين الجنسين والقضاء على كل أشكال التمييز القائمة على أساسه ، ولكن وعلى الرغم من إدماج مبدأ المساواة في الدستور وما يشكله من إقرار علني فهو يبقى على المستوى العملي رهين مبادئ دستورية من شأنها تقييده أو تحد منه[52].
2. **الآليات الاقتصادية والثقافية:** أن من البديهي النظر إلى الفوارق والتناقضات الاقتصادية والاجتماعية وسوء توزيع الثروة داخل المجتمع على إنها مولدات وحاويات لاحتضان الصراعات العنيفة التي تقضي بدورها على الحد الأدنى من الاتفاق حول الأسس الجوهرية داخل المجتمع ، فمن خلال الاسترشاد بالدراسات الأكاديمية التي بينت أن مقدرة المجتمع على التلاحم والاندماج تكون أوفر للوصول إلى تسويات

للمنازعات السياسية بالطرق السلمية ترتفع نسبتها بارتفاع المستوى الاقتصادي ، أي وجود علاقة طردية ما بين التطور الاجتماعي –الاقتصادي وحل المشاكل السياسية والمنازعات داخل المجتمع ، إذ لابد للمواطنة المتكاملة لا تعتمد على المشاركة في العملية السياسية(حقوق سياسية) فقط بل لابد من التمتع بالحقوق الاقتصادية ولو بالحد الأدنى لتقوية الإحساس لدى الفرد بمعنى المواطنة والولاء للوطن ، عن طريق أشعاره بالإنصاف وهذا بحد ذاته يتطلب التعامل السليم مع ثروات البلد القومية (المادية وغير المادية) [53] أما عند التطرق إلى الآليات الثقافية ، فالأمر يرتد إلى تباين الانتماءات الإقليمية أو اللغوية أو الدينية أو الطبقية أو ما شاكل، فمن خلال الاعتراف بهذا التنوع يمكن وضع صمام الأمان في المشاركة في الحياة العامة بحيث يمكن المواطن داخل المجتمع الاحتفاظ بخصوصيته كعضو داخل الجماعة الأولية ومن حقه الانضمام إلى أي تجمع سياسي أو فكري ، وبذلك يكون إسهام مهم في تعزيز المشاركة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وفي تعزيز مفهوم التعددية الفكرية والسياسية غير المؤذية للوحدة الوطنية والاعتراف بالتعدد (مجتمع الوحدة في التعدد) وبهذه الطريقة يكون العراقيون باختلاف أعراقهم ومذاهبهم فخورين بمواطنتهم فلا يؤثر هذا التنوع عند ممارسة المواطنين لحقوقهم المدنية والسياسية وبذلك تكون هذه الفسيفساء الحضارية عنصر تفاعل وتوحيد لا عنصر للتناحر والعنف[54].

الخاتمة

ازداد الاهتمام بإعداد المواطن الصالح وبلورة مفهوم المواطنة الصالحة من قبل المجتمعات بهدف مواجهة تنامي العنف وتفكك العلاقات الاجتماعية وصراع المصالح ، وذلك بغية إعداد المواطن الصالح القادر على مواجهة متطلبات الحياة المستقبلية والتعايش مع أباء مجتمعه، لان المواطنة تهدف إلى تحقيق انتماء المواطن وولائه لموطنه وتفاعله إيجابيا مع مواطنيه بفعل القدرة على المشاركة العملية والشعور بالإنصاف وارتفاع الروح الوطنية لدية عند دفاعة عن وطنه كواجب وطني ، وعلية أن مضمون المواطنة الصالحة يشتمل على دلالات متعددة تمتد بين الإحساس والشعور وممارسة السلوكيات المنطلقة من وجدان الفرد المواطن نفسه.

وفي ختام دراستنا الحالية نصل إلى النتائج التالية:

1. تتأسس فكرة المواطنة الصالحة بشكل عام على القبول المتبادل والتفاهم المشترك ، بهدف تعزيز السلام الداخلي وضمان الحقوق والحريات لجميع المواطنين
2. إن المواطنة الصالحة مفهوم ينبع من وحدة الأصل الإنساني والمصالح المشتركة لأبناء الوطن الواحد
3. تهدف المواطنة الصالحة إلى توفير الاستقرار والرفاهية لأفراد المجتمع بتحقيق الأمن الوطني والسلم المجتمعي الأمر الذي يوفر للمواطنين الطمأنينة كون السلم المجتمعي لا يتحقق مالم يأمن الفرد على نفسه وماله
4. تحقيق المواطنة الصالحة يستلزم معرفة المواطن بحقوقه وواجباته تجاه وطنه ،فالمواطنة الفاعلة تتطلب وجود سمات أساسيه في الفرد تجعله قوة فاعلة في المجتمع ومشاركا فعالا في الحياة العامة.

الهوامش

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج15،ط4، دار أحياء التراث العربي، بيروت،1988، ص239.

[2] يوسف الشويري، القومية العربية ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005 ص91.

[3] كامل جاسم المراياتي ، ثقافة الفساد ومفهوم المواطنة (قراءة في إشكالية الفرد والمجتمع)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ، ص68.

[4] علي خليفة الكواري وآخرون، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2004، ص17.

[5] علي ليلة ، المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة وحقوق الإنسان ، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،2007 ، ص85.

[6] عامر الشماخ، فكرة المواطنة بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، دار الصحوة ، 2011 ، ص143.

[7] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1995 ، ص56.

[8] عبد الوهاب علوب، معجم المصطلحات السياسية ، معهد البحرين للتنمية السياسية ، سلسلة كتب 2014، ص59.

(9) خالد بن عبد العزيز الشريدة ، صناعة المواطنة في عالم متغير ، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي لقادة العمل التربوي (التربية والتعليم) السعودية ، 2005، ص 4.

(10) برهان غليون ، نقد السياسة (الدين والدولة) ط4 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2007 ، ص 159.

(11) سعيد إسماعيل القاضي، و هبة احمد كامل الرشيدي ، المواطنة الصالحة السمات والمطالب ، مجلة العلوم التربوية ، كلية التربية بقنا، العدد2، المجلد 37،مصر، ديسمبر،2018، ص 318.

(12) المصدر نفسه، ص319

(13) يوسف البقاعي وأخرون، معجم مقاييس اللغة ، الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 2005، ص45.

(14) القران الكريم ،سورة يونس، الآية 25

(15) صفاء جاسم محمد ،و فلاح خلف كاظم، تحديات بناء السلم المجتمعي في العراق بعد العام 2003، مجلة دراسات دولية ، العدد 91، 2022،ص35-36.

(16) غدي حسن قنديل ، المواطنة وتحديات السلم المجتمعي في العراق، مجلة حمورابي للدراسات ، السنة الحادية عشرة، العدد 42، 2022، ص98

(17) ياسر مظهر احمد عطا، السلم المجتمعي في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وفي ظل خطابات المرجعية الدينية، المفوضية العليا لحقوق الإنسان ، شعبة البحوث والدراسات، العراق ، 2023، ص 3.

(18) غدي حسن قنديل ، مصدر سبق ذكره، ص 99.

(19) يوسف القرضاوي ، قضايا إسلامية معاصرة ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، الأردن، 2008، ص18 .

(20) صالح بن سعود سليمان السعود ، المواطنة واثرها في تحقيق السلم الداخلي والخارجي ، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد2022،49، 20-23.

(21) سرمد جاسم محمد الخزرجي ، مصدر سبق ذكره ، ص 777.

(22) صالح بن سعود سليمان السعود، مصدر سبق ذكره، ص23.

(23) منى ناصر عبدالله الشهري ، مصدر سبق ذكره،ص250، 252.

(24) المصدر السابق نفسه ، ص249

(25) هيفاء احمد محمد، المواطنة أهميتها ودور الأسرة والمدرسة في ترصنيها ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، قسم دراسة الأزمات، 2014، ص8.

(26) منى ناصر عبدالله الشهري، دور المواطنة الفاعلة والمواطنة غير الفاعلة في تعزيز الاستقرار والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر، الإصدار التاسع والخمسون ،2024 ، ص 249.

(27) خالد قرواني، الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة، جامعة القدس المفتوحة ، محاضرة منشورة ، بوابة سلطنة عمان التعليمية ، https://www.scribd.com/document/416267949/%D8%A7%D

(28) رضا عبد الواحد أمين ، المواطنة والمواطنة الرقمية حقوق وواجبات ، المؤتمر الدولي الثاني والثلاثين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مجلة البحوث الإعلامية جامعة الأزهر، كلية الأعلام ،العدد 61، 2022، ص22.

(29) سرمد جاسم محمد الخزرجي ، دور الجامعات بتعزيز المواطنة والتعايش السلمي ونبذ العنف دراسة سوسيو انثروبولوجية جامعة تكريت أنموذجا، مجلة زانكو للعلوم القانونية، 2019، ص 780.

(30) حياة عبد العزيز محمد نياز، دراسة تحليلية لمفهوم المواطنة في ضوء التأصيل التربوي الإسلامي لعولمة المفاهيم ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، العدد184 الجزء الأول، أكتوبر 2019، ص314.

(31) القران الكريم (المائدة/ 1)

(32) القران الكريم(المائدة/2)

(33) حياة عبد العزيز محمد نياز ، مصدر سبق ذكره، ص415

[34] عبد العظيم إبراهيم ، مبادئ التعايش السلمي في الإسلام ، دار الفتح للأعلام العربي ، القاهرة ن 1996، ص1.

[35] القران الكريم (الأسراء : 70)

[36] انمار محمد عبد الكريم و محمد عرفان محمد ، تعزيز التعايش السلمي والتنمية عن طريق مناهج التربية الإسلامية ،بحث منشور ، الجامعة التنظيمية الإسلامية ، بيروالا ، سيريلانكا ، ص3.

[37] محمد الحسن ، مفهوم التعايش وضروراته ومبادئه بين المسلمين وغيرهم ، كلية الشريعة ، جامعة دمشق ب.ت، ص8.

[38] محمد الحسن ، مصدر سبق ذكره ، مصدر نفسه ، ص 17.

[39] ابتسام محمد العامري ، دور التعايش السلمي في توطيد التعليم الأهلي في العراق لمرحلة ما بعد داعش ، بحث منشور في النبأ المعلوماتية ، (www.annabaa.org)

[40] حسين محمد سليم ، برنامج من الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات المواطنة لدى طالب المعلم بكلية التربية ، بحث مستخلص من أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مجلة كلية التربية بجامعة بورسعيد العدد 16 ، 2014 ، ص 327.

[41] علي اسعد وطفة ، علي وطفة، الشباب قيم واتجاهات ومواقف ، ط1 ، مطبعة الاتحاد ، دمشق ،ب.ت ، ص59-60.

[42] ثريا احمد بن سلمان البراشيدي ، دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قيم التربية ، كلية العلوم الإدارية ، جامعة نزوى ، سلطنة عمان ، 2011، ص31

[43] حمزة المعايطة ، الإرهاب والتطرف الفكري" المفهوم ،الدافع ،سبل المواجهة ، المجلة الربية للنشر العلمي ، العدد 23 ، 2020 ، ص7.

[44] المصدر نفسه ، ص14.

[45] على شنون مطر ، مفهوم الإرهاب الفكري في الفكر الإسلامي ، مجلة دراسات الكوفة ، كلية الفقه جامعة الكوفة ، ص3.

[46] تحسين محمد أنيس شرادقة ، دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف (دراسة ميدانية) ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب ، كلية الصحافة جامعة الزرقاء ، الاردن ، ص5.

[47] غدي حسن قنديل، مصدر سبق ذكره، ص 99

[48] نذير ثابت محمد علي ، الموازنة بين حقوق المواطن وواجباته في اطار مفهوم المواطنة، المؤتمر العلمي الدولي الرابع، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون ، جامعة ديالى،2022،ص592

[49] الصديق الصادقي العماري، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان مشروع تكوين مواطن الغد، مجلة علوم التربية، العدد59، بلا سنة ،ص37.

[50] تهاني احمد بركات ، دور برامج التوعية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات لمرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 2009،ص 56-67.

[51] ابتسام بولقواس ، المواطنة وحق المشاركة السياسية، مجلة المفكر، العدد 15،كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017، ص622

[52] المصدر نفسه، ص623

[53] كمال حسين ادهم، مفهوم المواطنة وآليات تعزيزها ، مركز الدراسات الإقليمية ، دراسات إقليمية العدد6، المجلد 13، 2009 ص107

[54] المصدر السابق نفسه، ص109.

المصادر

- ابتسام بولقواس ، المواطنة وحق المشاركة السياسية، مجلة المفكر، العدد 15،كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017.
- ابتسام محمد العامري ، دور التعايش السلمي في توطيد التعليم الأهلي في العراق لمرحلة ما بعد داعش ، بحث منشور في النبأ المعلوماتية ، (www.annabaa.org)
- ابن منظور، لسان العرب، ج15،ط4، دار أحياء التراث العربي، بيروت،1988.

- انمار محمد عبد الكريم و محمد عرفان محمد ، تعزيز التعايش السلمي والتنمية عن طريق مناهج التربية الإسلامية ،بحث منشور ، الجامعة التنظيمية الإسلامية ، بيروالا ، سيريلانكا.
- برهان غليون ، نقد السياسة (الدين والدولة) ط4 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2007.
- تحسين محمد أنيس شرادقة ، دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف (دراسة ميدانية) ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب ، كلية الصحافة جامعة الزرقاء ، الأردن.
- تهاني احمد بركات ، دور برامج التوعية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات لمرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 2009.
- ثريا احمد بن سلمان البراشيدي ، دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قيم التربية ، كلية العلوم الإدارية ، جامعة نزوى ، سلطنة عمان ، 2011
- حسين محمد سليم ، برنامج من الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات المواطنة لدى طالب المعلم بكلية التربية ، بحث مستخلص من أطروحة دكتوراه غير منشورة ، مجلة كلية التربية بجامعة بورسعيد العدد 16 ، 2014.
- حمزة المعايطة ، الإرهاب والتطرف الفكري" المفهوم ،الدافع ،سبل المواجهة ، المجلة الربية للنشر العلمي ، العدد 23.
- حياة عبد العزيز محمد نياز، دراسة تحليلية لمفهوم المواطنة في ضوء التأصيل التربوي الإسلامي لعولمة المفاهيم ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، العدد184 الجزء الأول، أكتوبر 2019.
- خالد بن عبد العزيز الشريدة ، صناعة المواطنة في عالم متغير ، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي لقادة العمل التربوي (التربية والتعليم) السعودية ، 2005.
- خالد قرواني، الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة، جامعة القدس المفتوحة ، محاضرة منشورة ، بوابة سلطنة عمان التعليمية ، https://www.scribd.com/document/416267949/%D8%A7%D
- رضا عبد الواحد أمين ، المواطنة والمواطنة الرقمية حقوق وواجبات ، المؤتمر الدولي الثاني والثلاثين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مجلة البحوث الإعلامية جامعة الأزهر، كلية الأعلام ،العدد 61، 2022.
- سرمد جاسم محمد الخزرجي ، دور الجامعات بتعزيز المواطنة والتعايش السلمي ونبذ العنف دراسة سوسيو انثروبولوجية جامعة تكريت أنموذجا، مجلة زانكو للعلوم القانونية، 2019.
- سعيد إسماعيل القاضي، و هبة احمد كامل الرشيدي ، المواطنة الصالحة السمات والمطالب ، مجلة العلوم التربوية ، كلية التربية بقنا، العدد2، المجلد 37،مصر، ديسمبر،2018.
- صالح بن سعود سليمان السعود ، المواطنة واثرها في تحقيق السلم الداخلي والخارجي ، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد2022،49.
- الصديق الصادقي العماري، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان مشروع تكوين مواطن الغد، مجلة علوم التربية، العدد59، بلا سنة.
- صفاء جاسم محمد ،و فلاح خلف كاظم، تحديات بناء السلم المجتمعي في العراق بعد العام 2003، مجلة دراسات دولية ، العدد 91، 2022.
- عامر الشماخ، فكرة المواطنة بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، دار الصحوة ، 2011.
- عبد العظيم إبراهيم ، مبادئ التعايش السلمي في الإسلام ، دار الفتح للأعلام العربي ، القاهرة ن 1996.
- عبد الوهاب علوب، معجم المصطلحات السياسية ، معهد البحرين للتنمية السياسية ، سلسلة كتب 2014، ص59.
- على شنون مطر ، مفهوم الإرهاب الفكري في الفكر الإسلامي ، مجلة دراسات الكوفة ، كلية الفقه جامعة الكوفة.
- علي اسعد وطفة ، علي وطفة، الشباب قيم واتجاهات ومواقف ، ط1 ، مطبعة الاتحاد ، دمشق ،ب.ت.
- علي خليفة الكواري وآخرون، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2004.
- علي ليلة ، المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة وحقوق الإنسان ، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،2007.
- غدي حسن قنديل ، المواطنة وتحديات السلم المجتمعي في العراق، مجلة حمورابي للدراسات ، السنة الحادية عشرة، العدد 42، 2022.

- كامل جاسم المرياتي ، ثقافة الفساد ومفهوم المواطنة (قراءة في إشكالية الفرد والمجتمع)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية .
- كمال حسين ادهم، مفهوم المواطنة وآليات تعزيزها ، مركز الدراسات الإقليمية ، دراسات إقليمية العدد6، المجلد 13، 2009.
- محمد الحسن ، مفهوم التعايش وضروراته ومبادئه بين المسلمين وغيرهم ، كلية الشريعة ، جامعة دمشق ب.ت.
- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1995.
- منى ناصر عبدالله الشهري، دور المواطنة الفاعلة والمواطنة غير الفاعلة في تعزيز الاستقرار والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر، الإصدار التاسع والخمسون ،2024.
- نذير ثابت محمد علي ، الموازنة بين حقوق المواطن وواجباته في اطار مفهوم المواطنة، المؤتمر العلمي الدولي الرابع، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون ، جامعة ديالى،2022.
- هيفاء احمد محمد، المواطنة أهميتها ودور الأسرة والمدرسة في ترصنيها ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، قسم دراسة الأزمات، 2014.
- ياسر مظهر احمد عطا، السلم المجتمعي في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وفي ظل خطابات المرجعية الدينية، المفوضية العليا لحقوق الإنسان ، شعبة البحوث والدراسات، العراق ، 2023.
- يوسف البقاعي وأخرون، معجم مقاييس اللغة ، الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 2005.
- يوسف الشويري، القومية العربية ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005.
- يوسف القرضاوي ، قضايا إسلامية معاصرة ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، الأردن، 2008.